Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(6); June 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
22.05.2019	10.06.2019	15.06.2019.

Arab Traders in China in The Book " Masterpiece of the Principals in the Curiousness of the Miracles and the Wonders of Travels" for IBN BATOTA

التجار العرب في الصين في كتاب (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) لابن بطوطة

د. كريم ماهود مناتي

الجامعة المستنصرية/كلية الاداب/ قسم التاريخ

KAREEM MAHOOD MNATI

AL-Mustansiriyah University\ College of Arts\ History Department

الملخص

ان المتتبع للتطورات الاقتصادية والسياسية وغيرها يجد انها جاءت نتيجة للتوسع والانفتاح على الصعيدين الداخلي والخارجي، ومن هذه التطورات التي أدت دورا" على رقعة الدولة العربية الاسلامية (فئة التجار)، وهي واحدة من التطورات التي رفعت من شأن الدولة العربية الاسلامية، كما نجد ان الاسلام رفع من شأن التجار وذلك من خلال الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة التي اوضحت أثر التاجر في عمله وخدمة دينه.

يتضمن هذا البحث دراسة عن (التجار العرب في الصين في كتاب "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار" لابن بطوطة)،واثرهم في العلاقات العربية الاسلامية الصينية، ومدى النشاط التجاري الذي احدثه هؤلاء التجار في الصين.

يعتبر التجار المرآة الصادقة التي تعكس صورة الحياة الاقتصادية، باعتبار ان التجار هم المؤشر الذي يظهر مدى ما تتمتع به البلاد من الرخاء والكساد، ويعطي مؤشرًا عن قوة الدولة وسيطرتها او ضعفها وتخاذلها، وعلى مدى قرون ازدهرت التجارة العالمية بين العالم الاسلامي بشرقه وغربه وبين الصين عبر طريق الحرير، وتعمقت الجذور التاريخية الاسلامية الصينية في مجالات عدة.

لذا قدم لنا ابن بطوطة في كتابه المسمى (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، نصوصا" تاريخية مهمة وقيمة عن الحياة اليومية للمسلمين في الصين، كونه شاهد عيان عرف عنه تدينه وحبه الشديد للإسلام، أذ حرص على زيارة مراكز استقرار المسلمين في مختلف المدن الصينية ونقل اخبارهم واسماؤهم وتحدث عن حياتهم الدينية واليومية، كما أوضح مدى حرص حكومة الصين على الاهتمام واظهار الاحترام والرعاية للجاليات العربية الموجودة في الصين.

اقتضى موضوع البحث تقسيمه الى محورين، يتناول المحور الاول السيرة الذاتية للرحالة ابن بطوطة، اما المحور الثاني فيتضمن دور التجار العرب المسلمين في الصين.

تكمن أهمية رحلة ابن بطوطة في كونها فتحت الآفاق المعرفية، واستقصت العادات البشرية، ودونت فنون المجالس العلمية، واقتحمت الحدود السياسية، ورسمت حدود الخرائط الجغرافية، لمختلف الدول التي زارها ابن بطوطة، فقدم لنا صورة عن حياة تلك الشعوب.

كما تتمثل قيمة رحلة ابن بطوطة هذه في أنها تمدنا بصورة حقيقة لشاهد عيان ابن بطوطة عن الأحوال السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية للبلدان التي زارها، وفي الجانب الاقتصادي حَفِلَتْ رحلة ابن بطوطة بأخبار التجارة التي كانت تجارة تربط الأقاليم الإسلامية ببعضها البعض داخل حدود الدولة، والتجارة الخارجية مع الأقوام المجاورة قبل الإسلام.

لقد وصل الاسلام الى الصين منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، عن طريق التجار العرب المسلمين، وادى هذا الى استيطان وزواج واختلاط مع الشعب الصيني وتأثر سكان الصين بعادات التجار العرب المسلمين وتقاليدهم من حيث الاخلاق والتعامل فأحسنوا استقبالهم وفتحوا لهم بلاد الصين، فبدأت مراكز المسلمين تظهر في اماكن عدة في الصين.

شكل التجار مظهرا" من ابرز مظاهر النشاط الاقتصادي، فهم سفراء الحضارة بين الشعوب والامم وقد أدوا دورا" في حضارة العالم وانفتاحه على بعضه، لكونهم المظهر الذي حمل معه جميع العناصر الدينية والثقافية والحضارية من شعب الى آخر، ومن مجتمع الى آخر.

Abstract

The person who followed the political, economic and other developments and, he finds that it came as a result of expansion and opening internally and externally, these developments that have played a role " on the territory of Islamic Arab state (traders), this is one of developments which raised the status of the State, as we found that Islam is raised the status of traders through Quran verses and Hadith that explained that impact of traders in working and religion.

This research includes a study of (Arab traders in China in the book "Masterpiece of the Principals in the Curiousness of the Miracles and the Wonders of Travels" for IBN BATOTA) and their impact of Arab Islamic and Chinese relationships and the commercial activity of these traders in China.

The traders are the true mirror that reflects the economic life image as the traders are the indicate of the country's prosperity and depression. It gives an indicate of the State power, dominance or weakness. For centuries, the global trade between Islamic world in east, west, China across HARIR road flourished and historical roots of Islamic China deepened in several fields.

Therefore, IBN BATOTA, in his book entitled "Masterpiece of the Principals in the Curiousness of the Miracles and the Wonders of Travels", presented us historical and important texts about the daily lives of Muslims in China. He was an eyewitness who knew of his great love for Islam. He keen visit the center of Muslims resident in different cities in China and conveyed their news and names and talked about their religious and daily life, also showed how keen the Chinese government to pay attention and show respect and care for the Arab communities in China.

The research subject divided into two axes, the first is a biography of the traveler IBN BATOTA and the second is the role of Muslim Arab traders in China.

The of IBN BATOTA 's journey lies in the fact that it opened the horizons of knowledge, explored human customs, devoured the arts of the scientific councils, penetrated the political borders and drew the boundaries of the geographical maps of the various countries visited by IBN BATOTA.

The value of IBN BATOTA journey is presented us a really image of eyewitness – IBN BATOTA- about the political, cultural, social, economic and geographic conditions of the countries he visited. On the economic side, IBN BATOTA's journey was accompanied by trade news, which was a trade linking the Muslim regions within the borders of the state with neighboring populations before Islam.

Islam has reached China since the reign of Caliph Usman bin Affan (may Allah be pleased him) through the Arab Muslim traders. This led to settlement, marriage and mixing with the Chinese people, so they affected with the habits of Arab Muslim traders and their traditions of moral and deal and they welcomed them in a good way and opened them China. Muslim centers began to appear in several places in China.

The traders form a manifestation "of the most prominent manifestations of economic activity, they are the ambassadors of civilization between nations who have played a role in the civilization of the world and its openness to each other, because they are the appearance that carried all the religious, cultural and civilization elements from one people to another and from one society to another.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد (ﷺ) وعلى آله الطيبين وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد:

ان المتتبع للتطورات الاقتصادية والسياسية وغيرها يجد انها جأت نتيجة للتوسع والانفتاح على الصعيدين الداخلي والخارجي، ومن هذه التطورات التي أدت دورا" على رقعة الدولة العربية الاسلامية (فئة التجار)، وهي واحدة من التطورات التي رفعت من شأن الدولة العربية الاسلامية، كما نجد ان الاسلام رفع من شأن التجار وذلك من خلال الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة التي اوضحت أثر التاجر في عمله وخدمة دينه.

يتضمن هذا البحث دراسة عن حياة التجار العرب في الصين في كتاب (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) لابن بطوطة، ومدى النشاط التجاري الذي احدثه التجار المسلمين في الصين.

يعتبر التجار المرآة الصادقة التي تعكس صورة الحياة الاقتصادية، باعتبار ان التجار هم المؤشر الذي يظهر مدى ماتتمتع به البلاد من الرخاء والكساد، ويعطي مؤشرا"عن قوة الدولة وسيطرتها او ضعفها وتخاذلها، وعلى مدى قرون أزدهرت التجارة العالمية بين العالم الاسلامي بشرقه وغربه وبين الصين عبر طريق الحرير، وتعمقت الجذور التاريخية الاسلامية الصينية في مجالات عدة.

لذا قدم لنا ابن بطوطة في كتابه المسمى (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، نصوصا" تاريخية مهمة وقيمة عن الحياة اليومية للمسلمين في الصين، باعتباره شاهد عيان عرف عنه تدينه وحبه الشديد للإسلام، أذ حرص على زيارة مراكز استقرار المسلمين في مختلف المدن الصينية ونقل اخبارهم واسماؤهم وتحدث عن حياتهم الدينية واليومية، كما أوضح مدى حرص حكومة الصين على الاهتمام واظهار الاحترام والرعاية للجاليات العربية الموجودة في الصين.

لذا اقتضى موضوع البحث الى تقسيمه الى محورين، يتناول المحور الاول السيرة الذاتية للرحالة ابن بطوطة، اما المحور الثاني يتضمن دور التجار العرب المسلمين في الصين، وفيه سنبحث عن مدى الاتصال ما بين التجار المسلمين والصينيين والعلاقة بينهما.

المحور الاول: السيرة الذاتية للرحالة ابن بطوطة

أولاً :اسمه ونسبه :

هو ابو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن ابراهيم اللواتي[1] الطنجي[2] المعروف بأبن بطوطة[3]، وهو الاسم الذي اشتهرت به عائلته، وأكد ذلك ابن بطوطة نفسه عندما تحدث عن قاضي مدينة رندة[4]، إذ قال: "وقاضيها ابن عمي الفقيه ابو القاسم مُحَمَّد بن يحيى بن بطوطة"[5]، وهكذا نؤكد أن ابن بطوطة هو لقب كان يطلق على كل من ينتمي إلى هذه العائلة، ولكن أكثر ابناء هذه الاسرة شهرة بهذا الاسم هو مؤلفنا مُحَمَّد بن عبد الله الذي ذاع صيته من خلال ماقدم عليه في رحلته الطويلة، وما نتج عنها من افكار ذاعت بين الناس.

ثانيًا: ولادته ونشأته:

ولد ابن بطوطة في يوم الاثنين المصادف 17 رجب سنة 703هـ/1304م، في مدينة طنجة[6]، ونشأ في ظل اسرته البربرية الاصل من قبيلة لواته وهي فخذة كانت تسكن قديما بلاد برقة، ثم انتقلت إلى البهاليل قرب صفرو بنواحي فاس، وإليها ينتسب كثير من العلماء كابن سمجون وأبي جعفر اللواتي المعروف بابن القاصمي من المصامدة، ثم رحلت أسرته إلى طنجة فولد بها ونسب الى هذه المدينة فقيل له الطنجي أو الطنجوي،وكانت هذه المدينة في عهده تعيش في استقرار وأمن، تزدهر فيها حركة علمية لا شك أن صاحبنا اصابه منها شيء، وكان ملك المغرب آنذاك الناصر لدين الله يوسف بن يعقوب المريني محارب بني عبد الواد ومؤسس مدينة المنصورة عرف المغرب في عهده ازدهارا اقتصاديا منقطع النظير، كما اشتهرت أسرة ابن بطوطة بالقضاء، وهذا ماذكره في رحلته "...واما القضاء والمشيخة فشغلي وشغل آبائي"[7]، وقد انعكس التأثير العلمي للاسرة على ابن بطوطة اذ توجه الى درسة العلوم الدينية والفقهية فحفظ القرآن الكريم ودرس النحو والادب وفنون الشعر، اما موهبته في مجال التأليف فكانت قليلة والدليل انه يكلف ابن جزي[8]، بأن يكتب كلامه ويهذبه ويعتمد ايضاحه.

ثالثًا: رحلته والوظائف التي شغلها:

قضى أبن بطوطة ما يقارب نصف عمره وهو يتجول في البلدان, ويختزن في ذاكرته المشاهد والصور والاخبار التي تتحدث عن جميع الحالات التي تتعلق بكل اقليم أوبلدة أو قرية وصل اليها, فقد غادر موطنه وهو في الثانية والعشرين من عمره وعاد اليه وقد شارف على الخمسين، خرج من طنجة سنة 725هـ /1324م، قاصدًا مكة غير ان هذه الرحلة الى الحج جعلته رحالة مدة اربعا وعشرين سنة ابتداها بالمغرب ومصر والسودان والشام والحجاز وتهامة والعراق وفارس واليمن وعمان والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين الجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا، وإتصل بكثير من الملوك والأمراء وحج اثناءها ست مرات، وتزوج العديد من النساء خلال رحلته، ويبدوانه قد تمكن بما درس من فقه أن يتولى منصب القاضي المالكي في دلهي وهي من عواصم الاسلام في عهده[9]، وان يتولى القضاء

كذلك بجزائر ذيبة المهل سنة 745هـ/ 1344م، وتابع بشكل واضح إجراءات تطبيق الشريعة, ومنها قوله : " فلما وليت اجتهدت جهدي في إقامة رسوم الشرع..."[10]، وبعد رجوعه الى المغرب وأستقراره سنة 755 هـ/ 1354م تولى منصب القضاء في بعض مدن المغرب حتى وفاته ومنها قضاء مدينة تامنا [11].

أن اتصاله في كل مدينة بالعلماء والفضلاء اكسبه استفادة من علمهم وخبرتهم فأجازه كبار العلماء كابن الشحنة[12] الذي سمع عنه صحيح البخاري وأجازه اجازة عامة في جامع بني امية بدمشق في سنة 726هـ/1325م[13]، كما سمع عن شهاب الدين المقدسي[14]، وزينب المقدسي (ت740هـ /1339م)[15]، وعلي بن يوسف الشافعي[16]، وعائشة بنت مُحَّد الحراني[17]، وعبدالله بن ابراهيم المقدسي[18]، و عبد الرحمن بن مُحَّد النجدي[19]، والقاسم بن عبدالله بن المعلي[20]، وشمس الدين مُحَّد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي[21]، ومُحَّد بن ابي الزهراء بن سالم الهكاري[22]، و يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزني الكلبي[23]، و مُحَّد بن جابر بن مُحَّد بن احمد المالكي[24]، وغيرهم.

رابعًا: وفاته

بعد رجوع ابن بطوطة من رحلته استقر في بلاده المغرب، فقد اورد ابن حجر انه مات فيها وهو متولي القضاء[25]، وذكر ابن الخطيب[26] انه كتب إليه رسالة بصفته قاضي تمسنا يرجوه المساعدة على شراء قطعة أرض بجواره ليعدها للفلاحة عند الحاجة حين قرر الاستقرار بالمغرب، فكانت وفاته إذا وهو قاضي سنة 777هـ/ 1375م، أو سنة 779هـ/1377م حسب رواية كثير من المؤرخين.

المحور الثاني: حياة التجار العرب في الصين

اولا": دور التجار العرب في نشر الاسلام

تعد التجارة عاملا مهما من عوامل انتشار الإسلام في مناطق عديدة من العالم حيث ربطت التجارة العربية العالمية بالهند وجزر الهند الشرقية والصين بالعالم القديم، وكان للتجارة دور في التعرف على البلدان وأحوالها وإقامة علاقات مع أهلها، ويعد التجار حملة الدعوة الإسلامية، فالتاجر المسلم لم يكن همه هو اقتناء الربح من تجارته بل كان يبذل جهده في نقل عقيدته وإيصالها إلى جميع من يقدر أن يتعرف عليهم في رحلته في الأقاليم التي يذهب إليها[27].

ترجع علاقة العرب ببلاد الصين إلى ما قبل الإسلام، اما بعد انتشار الإسلام فكان منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، وبدأ ينتشر ويتوسع رويدا رويدا عن طريق التجار المسلمين الذين كانوا يترددون عليها ويستقرون فيها، ويبدو ان استقرار المسلمين في الصين كان في ظل اسرة تانغ التي حكمت الصين للفترة من 618-907م/5ق.هـ - 294هـ، اذ اشار تاريخ كوانتنغ الى قدوم جماعات من المسلمين الى الصين على النحو التالي: "في عهد دولة تانج tang وفد على كنتن canton عدد كبير من الغرباء... وكان هؤلاء الغرباء يعبدون الله، وليس لهم في معابدهم تمثال ولا صنم ولا صورة،... وكانوا لايطعمون لحم الخنزير ولايشربون الخمر، ويعتبرون الذبائح التي لا يذبحونها بأيديهم طعاما نجسا"،... ولما استأذنوا الامبراطور، وحصلوا منه على اذن بالإقامة في كنتن، بنوا دورا جميلة من طراز يختلف عن ذلك الذي في بلادنا، وكانت لهم ثروة عظيمة ودانوا بالطاعة لرئيس انتخبوه بأنفسهم"[28] وكانت هذه المدينة الشهيرة تتميز عن غيرها من المدن الصينية بكثرة عدد العرب المقيمين فيها.

ان انتشار الاسلام في الصين منذ القرون الهجرية الاولى يعود الى معرفة التجار المسلمين بمسالك الطرق والذي تتمثل بطريقين هما [29]:

الطريق البحري وعن طريقه تمكن التجار المسلمين من الاستقرار في المدن الساحلية المطلة على البحر، اما الطريق البري فكان عن طريق فتوحات قتيبة بن مسلم الباهلي[30] في سنة 96هـ/714م التي مهدت لانتشار الاسلام في الصين.

تواجد التجار المسلمون باعداد كبيرة في ميناء خانفو التي تعد من اكبر مراكز المسلمين في الصين وملتقى التجار العرب المسلمين، وصفها السيرافي بأنها: "مرفأ السفن ومجتمع تجارات العرب واهل الصين "[31]، اما المسعودي فذكر انها " مدينة عظيمة على نهر عظيم"[32].

سكن مدينة خانقو او كانتون اجناس اخرى الا ان الجالية العربية حظيت باهتمام كبير تمثل بتعيين السلطات الصينية احد المسلمين ليرعى شؤون التجار العرب والمسلمين[33].

تمتع المسلمين في الصين بالحرية في ممارسة شعائرهم الدينية فقد سمحت الحكومات الصينية للمسلمين بإنشاء المساجد، كما كان على المسلمين ان ينتخبوا قاض يحكم بينهم ويفصل خصوماتهم ويجمع صدقاتهم ليقوم بتوزيعها على فقراء المسلمين وللقيام بالخطبة في ايام الجمع والاعياد كما في كانتون(خانفوا) ويتم تعين هذا القاضي من قبل امبراطور الصين فقال السيرافي: "... ان بخانفوا... رجلا مسلما يوليه صاحب الصين الحكم بين المسلمين الذين يقصدون الى تلك الناحية نائبا عن ملك الصين"[34].

ان عملية استقرار التجار في اهم ميناء بالصين وبأعداد كبيرة ساعد على الاختلاط بالاهالي وتعايشهم مع المجتمع الصيني،وكان له أثره في نشر الاسلام، فالاسلام والتجارة يرتبطان احدهما بالآخر الى حد كبير[35].

ومن بين المدن الصينية التي انتشر فيها الاسلام بجهود التجار المسلمين، مدينة الزيتون وهي مدينة عظيمة كبيرة على خور بحر الصين التي يصنع بها الفخار ويصدر الى الهند وباقي الاقاليم حتى انه يصل الى بلاد المغرب العربي لحسن جودته[36]، وقد اشاد ابن بطوطة بكرم المسلمين المقيمين بالزيتون حيث

قال "...اذ قدم عليهم المسلم فرحوا به اشد الفرح وقالوا:جاء من ارض الاسلام،وله يعطون زكوات أموالهم، فيعود غنيا" كواحد منهم"[37].

مما تقدم اعلاه نجد ان من سمات التجار المسلمين الالتزام بتطبيق المنهج القويم في حياتهم، فالصدق والكرم وعمل الخير من اهم الصفات التي اتصفوا بها فكانوا يفرحون برؤية اي مسلم يقدم اليهم ويعطونه من زكاة اموالهم.

اما مدينة الخنساء التي عرفت بمساحتها الكبيرة وعمرانها المتناثر على مساحات كبيرة كانت في غاية الاهمية للتجار العرب والمسلمين، اذ قال عنها ابن بطوطة:"اكبر مدينة رأيتها على وجه الارض...حسنة واسواقهم مرتبة كترتيبها في بلاد الاسلام وبها المساجد والمؤذنون، سمعناهم يؤذنون بالظهر عند دخولنا" [38].

يبين الوصف مدى الاستقرار الذي كان يتمتع به التجار المسلمون من حيث تصميم مكان استقرارهم على غرار المدن الاسلامية وبناء المساجد وكذلك اسواقهم، كما تطرق ابن بطوطة الى الكثير من جوانب الحياة للتجارالمسلمين المستقرين في هذه المدينة، فعندما وصل اليها خرج اليه "قاضيها فخر الدين وشيخ الاسلام بها"[39]ويدل وجود قاض مسلم وشيخ كبير للمدينة على حرص مسلمي مدينة الخنساء والتي تعد من اكبر المدن الصينية على تعاليم تطبيق مبادئ الدين الاسلامي فيها، اذ يقول ابن بطوطة" ولابد في كل بلد من بلاد الصين من شيخ الاسلام تكون امور المسلمين كلها راجعة اليه وقاض يقضي بينهم"[40]،وقد اعجب ابن بطوطة بكثرة اعداد المسلمين فيها وان التجار الاغنياء المسلمين كانوا دعاة لدينهم يكثرون من النفقات على الفقراء والمحتاجين، فكانوا بحق المشعل الذي اضاء طريق الدعوة للاسلام.

اما مدينة خانق بالق فقد وصفها ابن بطوطة من اعظم مدن الدنيا، وان تصميم بنائها يختلف عن باقي المدن الصينية فبساتينها تكون خارجها ومدينة السلطان في وسطها كالقصبة،وان القان قد عين

مسلما ليكون مسؤولا"عن باقي المسلمين وتمت مخاطبته بصدر الجهان[41]،اما مدينة صين الصين حيث ذكر ابن بطوطة انها"...من اكبر المدن واحسنها اسواقا، ومن اعظم اسواقها سوق الفخار ومنها يحمل الى سائر بلاد الصين والى الهند واليمن... وكان نزولي عند اوحد الدين السنجاري، وهو احد الفضلاء الاكابر ذوي الاموال الطائلة، واقمت عنده اربعة عشر يوما"[42].

مما تقدم يتضح لنا مدى حرص المسلمون التجار على نشر الاسلام في مناطق تواجدهم في المدن الصينية فكانوا بحق نماذج مثلا" يحتذى بها في جميع الاعمال الفاضلة،فالاستقرار التجاري تطور الى استيطان دائم وزواج واختلاط مع ابناء الشعب الصيني وقد تأثر سكان الصين بعادات العرب المسلمين وتقاليدهم من حيث الاخلاق والتعامل فأحسنوا استقبالهم ووفادتهم وفتحوا لهم بلاد الصين[43].

لقد أكد ابن بطوطة في رحلته دور التجار المسلمين في الصين " وفي كل مدينة من مدن الصين مدينة للمسلمين ينفردون بسكناهم، ولهم فيها المساجد لإقامة الجمعات وسواها وهم معظمون محترمون[44].

مما سبق يتضح لنا ان التجار المسلمين الذين وصلوا وسكنوا في الصين كان لهم دورا" كبيرا" في عملية نشر الاسلام، والمتتبع لعملية انتشار الاسلام في خارج حدود الدولة العربية الاسلامية يجد ان اول من بدأ ينشر الاسلام هم التجار الذين امتازوا بالامانة في معاملاته التجارية وفقا لشريعة الاسلام مما ساعد في التأثير العميق على روح التجارة في الصين وتعزيز الثقة بين التجار المسلمين وغيرهم.

ثانيا: اهتمام الحكومة الصينية بالتجار العرب والمسلمين

ان النشاط التجاري الذي تميزت به بلاد الصين وانتعش فيها جاء في جانب منه بسبب الرعاية التي يحظى بها التجار القادمين اليها، لذا كانت السلطات الصينية لها قوانين واجراءات معينة تطبقها عند قدوم التجار المسلمين والعرب وايضا على اخرين من شعوب اخرى، فقد ادركت اهمية التجارة لذلك اهتمت بالطرق لانها مهمة للتجارة لذلك قامت الفنادق على تلك الطرق لكي توفر الراحة للتجار والمسافرين حيث جعلت لكل فندق مديرا" ورئيسا" وجهزت الفندق بالفرسان والرجال لحماية الفندق والطرق، كما اتبعت اسلوبا" لحماية النزلاء بتوثيقها المفصل والدقيق لكل تاجر قادم الى بلادها،

بتسجيل اسماء النزلاء عندما يحل المساء في دفتر ثم يغلق الفندق ولايسمحون لاحد بالخروج حتى الصباح، وذلك حفاظا" على سلامتهم[45].

ويذكر ابن بطوطة: " اذا قدم التاجر المسلم على بلد من بلاد الصين خيّر في النزول عند تاجر من المسلمين المتوطنين في مكان معين أو في الفندق, فإن احب النزول عند التاجر حصر ماله وضمنه التاجر المستوطن وانفق عليه منه بالمعروف, فاذا اراد السفر بحث عن ماله فان وجد شيئاً منه قد ضاع أغرمه التاجر المستوطن الذي ضمنه، وان أراد النزول بالفندق سلم ماله لصاحب الفندق وضمنه، وهو يشتري له ما احب ويحاسبه " [46].

مماسبق يتضح مدى تمتع التجار العرب والمسلمين في الصين برعاية خاصة من حكومة الصين، اذ أنهم يسمحون للتاجر بأن يختار بين الإقامة عند تاجر مسلم يقيم بالبلد، أو بالفنادق المراقبة بشدة وهم في كل ذلك مطمئنون على بضاعتهم من الضياع او العبث بها، اذ حرص حكام الصين على أن يحمل الخارج من أرضهم من التجار بالخصوص ذكرى حسنة تُنْقلَ وتُرْوَى خارج بلادهم؛ فكانوا يقولون: "لا نريد أن يُسمع في بلاد المسلمين أنهم يخسرون أموالهم في بلادنا، فإنها أرض فساد وحسن فائت"[47].

كما اهتمت الحكومة الصينية بمسألة التعامل بين التجار، فوضعت قواعد منتظمة للتعامل بينهم، فمثلًا كتابة عقد الدين بين التجار تتم المكاتبة بنسختين وتختم ببصمة اصبعيه الوسطى والسبابة ويأخذ كل واحد نسخة من الكتاب، فإذا انكر الدين، اظهر الدائن كتابه واذا حصل ذلك عوقب المدين بالضرب عشرين جلدة على الظهر، وكذلك بدفع عشرين الف فكوج، لذلك نادرا" مايحصل الانكار[48]، وعلى هذا الاساس ساد الامن في الصين، لان العقوبات قاسية على المخالفين.

كما ان المسافر يأخذ كتابين من الملك، ومن عامل الملك المحلي سواءفي الميناء او في اي مدينة اخرى في الصين " فأما كتاب الملك فللطريق، باسم الرجل واسم من معه وكم معه ومن اي قبيلة هو وجميع من

ببلاد الصين واهلها ومن العرب وغيرهم لابد ان ينتموا الى شيء يعرفون به"، فكتاب الملك هو بمثابة وثيقة رسمية تطبق على الصينيين والمسلمين سواء"، واما "كتاب الخصي، فبالمال ومامعه من متاع"[49].

مما سبق اعلاه يتضح وجود وثيقتين كان يجب على التاجر او الزائر المسلم حملهما اينما سافر داخل الصين، فالوثيقة الصادرة عن الملك هي بمثابة بطاقة تعريف،او بالاحرى جوازسفر يحمله الزائر او المسلم في الصين خلال اسفاره فيها، واما وثيقة عامل الملك او المسؤول المحلي فهي بمثابة وثيقة جمركية توثق ما يملكه التاجر من اموال ومتاع.

وكان التجار لهم الخيار في الزواج من النساء الصينيات طوال مكوثهم في هذا البلد، إذ قال ابن بطوطة: "فإن اراد التسري اشترى له جارية واسكنهما بدار يكون بابها في الفندق... وكذلك ان اراد التزوج تزوج"[50].

فالحكومة الصينية تسمح للتاجر المسلم بالتزوج من صينية الا انه لايستطيع السفر بها خارج الصين، وكذلك كانت السلطات الصينية لاتسمح بانفاق مال التجار على الفساد خوفا" على سمعتهم وحرصا" على قدوم المزيد من التجار المسلمين،وهذا يدل على معرفة دقيقة عند الحكومة الصينية بتعاليم الاسلام مما دفعها لاتخاذ منهج صارم ضد وقوع الفساد بين التجار المسلمين.

ويذكر لنا ابن بطوطة مدى تعامل السلطات الحاكمة الصينية مع التجار العرب والمسلمين، اذ يؤكد ان "بلاد الصين آمن البلاد، واحسنها حالا للمسافرين، فان الانسان يسافر منفردا" مسيرة تسعة اشهر وتكون معه الاموال الطائلة فلا يخاف عليها"[51].

ان مارواه ابن بطوطة يؤكد لنا ان التجار المسلمين تمتعوا بمكانة عالية في الصين،وكان لهم دور كبير في انعاش الحركة التجارية، وهم احدى المقومات الرئيسية للتجارة.

كما مثل الحضور المغربي بالشرق الأقصى جزءًا من مكونات الحضور العربي الإسلامي، ويشهد لذلك قول ابن بطوطة عند حديثه عن تفاصيل بروز سلطان الهند والسند مُحَمَّد شاه أبي المجاهد ليلة العيد: "... ويركب قاضي القضاة... وسائر القضاة، وكبار الأعزة من الخراسانيين والعراقيين والشاميين

والمصريين والمغاربة، كل واحد منهم على فيل، وجميع الغرباء عندهم يسمون الخراسانيين"[52]، ويظهر أن الغرباء بهذا المعنى كانوا من المقدمين عندهم ومن "كبار الأعزة" الذين يحظون بملاقاة الملوك عندهم.

ولقد وثقت بعض المصادر التاريخية اسماءعدد من التجار المسلمين المغاربة التي سجلت حضورها بأرض الصين، منهم: التاجر المغربي عبد الرحيم الصيني كان واحدا من أوائل المسلمين المغاربة المشتغلين بالتجارة الذين دخلوا الصين وأقاموا بها مدة من الزمن[53]، وابو الحسن سعد الخير بن مُحَمَّد بن سهل الانصاري الاندلسي الذي رحل الى الشرق، وسافر في التجارة من المغرب الى الصين مع مطلع القرن السادس الهجري وكان فقيهًا عالمِا مثقفًا كثير المال، وقد تفقه ببغداد على يد الغزالي ومات سنة 541هـ/ 1147م[54]، والشيخ الفقيه قوام الدين السبتي البشر يعد من شيوخ العلم في القرن الثامن الهجري الذين ارتحلوا إلى بلاد الصين، واتخذوها موطنا ومقاما عالم من علماء وفقهاء سبتة العالمة، الذي سبق معاصره ابن بطوطة إلى هذه الديار؛ وقد أثنى هذا الأخير عليه كثيرا لما التقاه هنالك عن طريق الصدفة ببلاد الغربة النائية الصين وفاضت أعينهم من الدمع[55]، والرحالة الفقيه القاضي أبو عبد الله مُحَمَّد اللواتي الطنجي المشهور بابن بطوطة خرج من مسقط رأسه طنجة قاصدا بيت الله الحرام، إلا أنه بعد قضاء النسك مرتين ستجري به رياح السفر إلى ما لم يكن في الحسبان تمامًا، إلى أن وصل إلى طرف الدنيا.

الخاتمة:

كنا نستعرض فيما سبق دراسة عن (التجار العرب في الصين في كتاب (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) لابن بطوطة، واثرهم في العلاقات العربية الاسلامية الصينية، ومدى النشاط التجاري الذي احدثه هؤلاء التجار في الصين،وفيه توصلنا الى النتائج التالية:

- ان رحلة ابن بطوطة شكلت نافذة أكثر أهمية في التعرف على بلدان وأقطار عديدة، لانها اتخذت من التجربة والمشاهدة المباشرة.
- تتمثل قيمة رحلة ابن بطوطة هذه في أنها تمدنا بصورة حقيقة لشاهد عيان ـابن بطوطةـ عن الأحوال السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية للبلدان التي زارها، وفي الجانب الاقتصادي حَفِلَتْ رحلة ابن بطوطة بأخبار التجارة التي كانت تجارة تربط الأقاليم الإسلامية ببعضها البعض داخل حدود الدولة، والتجارة الخارجية مع الأقوام المجاورة قبل الإسلام.
- تكمن أهمية رحلة ابن بطوطة في كونها فتحت الآفاق المعرفية، واستقصت العادات البشرية، ودونت فنون المجالس العلمية، واقتحمت الحدود السياسية، ورسمت حدود الخرائط الجغرافية، لمختلف الدول التي زارها ابن بطوطة، فقدم لنا نماذج للتراث الحضاري وتقاليد التعامل التجاري في الصين، باعتبار ان الصلات التجارية كانت عاملا" من عوامل انتشار الاسلام والثقافة العربية في الصين.
- شكل التجار مظهرًا من ابرز مظاهر النشاط الاقتصادي، فهم سفراء الحضارة بين الشعوب والامم وقد أدوا دورًا في حضارة العالم وانفتاحه على بعضه، لكونهم المظهر الذي حمل معه جميع العناصر الدينية والثقافية والحضارية من شعب الى آخر، ومن مجتمع الى آخر.
- وصل الاسلام الى الصين منذ عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ)، عن طريق التجار العرب المسلمين، وادى هذا الى استيطان وزواج واختلاط مع الشعب الصيني وتأثر سكان الصين بعادات التجار العرب المسلمين وتقاليدهم من حيث الاخلاق والتعامل فأحسنوا استقبالهم وفتحوا لهم بلاد

الصين، فبدأت مراكز المسلمين تظهر في اماكن عدة في الصين، ووصلوا بتجارتهم من المغرب غربًا حتى شرق الصين.

الهوامش:

1. اللواتي نسبة الى بطن واسع من بطون البربر ينتسبون الى لوا الأصغر بن لوا الأكبر كانوا يسكنون غربي افريقية، ينظر: ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808 هـ/1406م)،العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق : سهيل زكار،ط1 (بيروت، دارالفكر،1988م)،ج6،ص119.

2. الطنجي نسبة الى مدينة طنجة المغربية مسقط رأسه، ولد فيها وهي بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، وهي مدينة قديمة، وبناؤها بالحجارة قائمة على البحر على ظهر جبل، ومتصلة بالبرّ. ينظر: الادريسي، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت 560 هـ / 1164م)،نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1(بيروت، عالم الكتب، 1989)،ج2،ص529؛ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ /1228م)،معجم البلدان،(بيروت،دارصادر،1977م)،ج4،ص43؛المراكشي،عبد الواحد (ت647هـ /1249م)،المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق : محمد سعيد عريان،(القاهرة،1949 م)،ص28؛ ابن بطوطة، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد(ت779هـ /1377م)،رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)،ط4(بيروت، دار الكتب العلمية،2007م)،ص9

3. ابن بطوطة،رحلة،ص7، ينظر ايضا": ابن الخطيب، ابو عبدالله محمد بن عبد الله لسان الدين (ت 776هـ / 1374م)،الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق : محمد عبدالله عنان، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973م)،ج3،ص273؛الزبيدي، محمد مرتضى (ت 1205هـ /1790م)،تاج العروس من جواهر القاموس، (القاهرة، المطبعة الخيرية،1306هـ)،ج2،ص75.

4. رندة : حصن بين اشبيلية ومالقة بالقرب من شرق طليطلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3،ص73

5. رحلة ابن بطوطة، ص388.

6. ابن بطوطة، رحلة،ص9.

7. ابن بطوطة، رحلة، ص297.

8. هو محمد بن محمد بن احمد ابن جزي الكلبي ابو عبد الله شاعر من كتاب الدواوين السلطانية اندلسي من اهل غرناطة، انتقل الى المغرب فقام بفاس وحظي عند سلطانها ابي عنان المريني وتوفي فيها له كتاب في (تاريخ غرناطة) وهو الذي املى عليه ابن بطوطة رحلته. ينظر: أبن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة،ج2،ص186؛ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي(ت852هـ / 1448م)،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة،(بيروت، دار الجيل، د.ت)،ج4،ص195.

9. ابن بطوطة، الرحلة،ص298.

10. المصدر نفسه، ص341.

11- أبن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق : احمد مختار العبادي،(بغداد،1987م)،ص 137؛ابن حجر، الدرر الكامنة،3ج،ص481. تامنأ : مدينة بالمغرب الاقصى على البحر المحيط الغربي. ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ص236.

12- احمد ابن ابي طالب بن ابي النعم بن حسن بن علي بن بيان الدين المعروف بشهاب الدين ابن الشحنة الحجازي المولود في سنة(622هـ / 1225م) او بعدها بعام. ينظر: الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م)،تاريخ الاسلام، تحقيق : محمد علي البجاوي، ط1(القاهرة، دار احياء الكتب العربية،1962م)،ج45،ص83؛ سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وصالح السمر، ط1(بيروت، مؤسسة الرسالة,1983م)، 2ج، ص 39 ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1362م)،الوافي بالوفيات، تحقيق: ريتر واخرون، ط2(بيروت، 1962م)،ج 16،ص71.

13. ابن بطوطة،رحلة،ص64.

14. احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد المعروف بشهاب الدين المقدسي والمولود في(653هـ/ 1255م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،7ج،ص 32 ؛ ابن بطوطة،رحلة،ص65.

15. زينب بنت كمال الدين بن احمد بن عبدالرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي, وهي شيخة مسندة توفيت سنة (740هـ /1339م). ينظر: الصفدي، الوافي،ج7 ص35 ؛ ابن بطوطة، رحلة،ص65.

16. علي بن يوسف بن محمد بن عبدالله الشافعي, كان فقيها زاهدا خيرا يقرىء الفقه قبالة الخطابة بجامع دمشق. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام،ج44،ص129؛ابن بطوطة،رحلة،ص65.

17. عائشة بنت محمد الحراني بن مسلم بن سلامة الحراني, وهي صالحه عابدة صائمة الدهر متواضعة, توفيت في شوال سنة (730هـ /1329م). ينظر:الذهبي، تاريخ الاسلام،ج52،ص258؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص348؛ ابن بطوطة، رحلة، ص65.

18. عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن ابي عمر المقدسي، اخو شمس الدين قرأ عليه الكثير. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج45، ص142؛ ابن بطوطة،رحلة،ص65.

19ـ عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن النجدي شيخ وامام صالح اجاز ابن بطوطة اجازة عامة. ينظر: ابن بطوطة، رحلة، ص65.

20ـ القاسم بن عبدالله ابي عبدالله بن المعلي الدمشقي ولد سنة (654 هـ /1256م). ينظر: ابن بطوطة،رحلة،ص65.

21. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج45، ص142.

22. ابن بطوطة، رحلة، ص65.

23. ابن بطوطة، رحلة، ص65

24ـ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن احمد المالكي بن ابراهيم بن حسان القيسي الوادي الاندلسي, ثم التونسي المالكي، ولد سنة (673 هـ / 1274م) بتونس وتفقه على مذهب المالكية, رحل الى المشرق مرتين، حسن المشاركة عارف بالنحو واللغة والحديث والقراءة، توفي سنة (749هـ / 1348م) في تونس، له ديوان شعر وأربعون حديثاً, وأسانيد لكتب المالكية. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3،ص413؛المقري،احمد بن محمد (ت 1014هـ / 1631م)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب, تحقيق : احسان عباس, (بيروت، دار صادر، 1988م)،ج3،ص110.

25. الدرر الكامنة، ج3، ص481.

26. نفاضة الجراب، ص137.

27ـ السامر، فيصل، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى،(بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر،1977م)،ص28،13

28ـ ارنولد، توماس، الدعوة الى الاسلام، ط3 (القاهرة، مطبعة النهض المصرية،1971م)، ص331ـ332؛ سلطان، طارق فتحي، العرب والصين في القرون الوسطى دراسة سياسية حضارية"1ـ769هـ/622ـ1368م)، رسالة ماجستير،(كلية الآداب، جامعة الموصل،1980م)،ص236.

29ـ كنيث، مورغان، الاسلام الصراط المستقيم، تر: محمود عبدالله يعقوب، ط2(بغداد، مطبعة دار التضامن، 1966م)، ج2، ص171.

30. قتيبة بن مسلم الباهلي :ابا حفص بن مسلم بن حصين من بني هلال بن عمر، ولي خراسان وفتح بخارى وسمرقند ووصل حدود الصين. ينظر: بن خياط، ابو عمر خليفة العصفري (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: اكرم ضياء العمري،ط2(دمشق، دار القلم، 1397)، ص313؛ الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة

(ت276هـ/889م)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط2(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م)، ص406.

31. ابو زيد الحسن (كان حيًا 203هـ/818م)، رحلة السيرافي، تح: عبدالله الحبشي، ط1(ابو ظبي، المجمع الثقافي، 1999م)، ص24.

32ـ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط2(بيروت، دار الكتاب العربي، 2007م)، ج1، ص143.

33. ابن بطوطة120.

34. السيرافي، رحلة ص34.

35ـ عوض، بدوي عبداللطيف، دور عرب الخليج العربي في نشر الإسلام في جنوب شرقي آسيا، (قطر، 1976م)، ج1،ص222.

36. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت732هـ/1332م)، تقويم البلدان، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ص365؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت821هـ/1418م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا،(دمشق، دار الفكر، 1987م)، ج4، ص479.

37. رحلة، ص368.

38. رحلة، ص371

39. الرحلة، ص371.

40. الرحلة، ص369.

41. الرحلة، ص373.

42. الرحلة، ص368-369.

43. سلطان، تاريخ الاسلام في جنوب شرق اسيا، ط1(الموصل، المطبعة المحمدية، 2006م)، ص257.

44. الرحلة، ص365.

45. ابن بطوطة، الرحلة، ص367.

46. الرحلة، ص367.

47ابن بطوطة، الرحلة، ص367.

48. السيرافي، رحلة السيرافي، ص43.

49. السيرافي، رحلة السيرافي، ص43

50. ابن بطوطة، الرحلة، ص367.

51. الرحلة،ص367

52. الرحلة،ص259.

53. الغرناطي، ابي حامد عبد الرحيم الاندلسي (ت565هـ/1169م)، تحفة الألباب ونخبة الاعجاب، تح: قاسم وهب،ط1(المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2003م)، ص129.

54. ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ط1(بيروت، دار صادر، 1939م)، ج10، ص118؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: صلاح الدين المنجد، ط2(الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1948م)، ج4، ص112؛ ابن العماد، عبد الحي بن احمد (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ج2، ص128.

55. الرحلة،ص370.

قائمة المصادر والمراجع

اولًا: المصادر الاولية:

- الادريسي، ابو عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله (ت 560 هـ / 1164م):
- **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، ط1(بيروت، عالم الكتب، 1989).
- ابن بطوطة، ابو عبدالله مُحَمَّد بن عبدالله بن مُحَمَّد (ت779هـ /1377م):
- **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)**، ط4 (بيروت، دار الكتب العلمية،2007م).
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت597هـ/1201م):
- **المنتظم في تاريخ الملوك والامم**،ط1(بيروت،دارصادر،1939م).
- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت852هـ / 1448م):
- **الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة**،(بيروت، دار الجيل، د.ت).
- ابن الخطيب، ابو عبدالله مُحَمَّد بن عبد الله لسان الدين (ت 776هـ / 1374م):
- **الاحاطة في اخبار غرناطة**، تحقيق : مُحَمَّد عبدالله عنان، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973م).
- **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تحقيق: احمد مختار العبادي،(بغداد،1987م).

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن مُحَمَّد (ت 808 هـ/1406م):
- **العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، تحقيق: سهيل زكار، ط1 (بيروت، دار الفكر، 1988م).
- بن خياط، ابو عمر خليفة العصفري (ت240هـ/854م):
- **تاريخ خليفة بن خياط**، تح: اكرم ضياء العمري، ط2(دمشق، دار القلم،1397هـ).
- الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ/889م):
- **المعارف**، تح: ثروت عكاشة،ط2(القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1992م).
- الذهبي، ابو عبدالله مُحَمَّد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م):
- **تاريخ الاسلام**، تحقيق: مُحَمَّد علي البجاوي، ط1(القاهرة، دار احياء الكتب العربية, 1962م).
- **سير اعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وصالح السمر، ط1(بيروت، مؤسسة الرسالة، 1983م).
- **العبر في خبر من غبر** تح: صلاح الدين المنجد، ط2 (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1948م).
- الزبيدي، مُحَمَّد مرتضى (ت 1205هـ /1790م):
- **تاج العروس من جواهر القاموس** (القاهرة، المطبعة الخيرية، 1306هـ).
- السيرافي، ابو زيد الحسن (كان حيًا 203هـ/818م):
- **رحلة السيرافي**، تح: عبدالله الحبشي، ط1(ابو ظبي، المجمع الثقافي،1999م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764هـ/1362م):
- **الوافي بالوفيات**، تحقيق: ريتر واخرون، ط2 (بيروت، 1962م).
- ابن العماد، عبدالحي بن احمد(ت1089هـ/1678م):
- **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- الغرناطي، ابي حامد عبد الرحيم الاندلسي (ت565هـ/1169م):
- **تحفة الألباب ونخبة الاعجاب**، تح: قاسم وهب، ط1 (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003م).
- ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن مُحَمَّد بن عمر(ت732هـ/1332م):
- **تقويم البلدان**،(بيروت ،دار صادر، د.ت).
- القلقشندي، احمد بن علي(ت821هـ/1418م):

- **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، (دمشق، دار الفكر، 1987م).

– المراكشي، عبدالواحد (ت647هـ /1249م):

- **المعجب في تلخيص اخبار المغرب**، تحقيق : مُحَمَّد سعيد عريان (القاهرة، 1949م).

– المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت346هـ):

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط2 (بيروت، دار الكتاب العربي،2007م).

– المقري، احمد بن مُحَمَّد (ت 1014هـ / 1631م):

- **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب**، تحقيق: احسان عباس(بيروت، دار صادر، 1988م).

– ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ/1228م):

- **معجم البلدان**،(بيروت،دارصادر،1977م).

ثانيًا: المراجع الثانوية:

– ارنولد، توماس:

- **الدعوة الى الاسلام**،ط3(القاهرة، مطبعة النهضة المصرية،1971م).

– السامر، فيصل:

- **الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى**،(بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر،1977م).

– سلطان، طارق فتحي:

- **تاريخ الاسلام في جنوب شرق اسيا**،ط1(الموصل، المطبعة المحمدية،2006م).

– عوض، بدوي عبد اللطيف:

- **دور عرب الخليج العربي في نشر الإسلام في جنوب شرقي آسيا**،(قطر،1976م).

– كنيث، مورغان:

- **الاسلام الصراط المستقيم**، تر: محمود عبدالله يعقوب،ط2(بغداد، مطبعة دار التضامن،1966م).

ثالثًا: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- سلطان، طارق فتحي:
- **العرب والصين في القرون الوسطى دراسة سياسيةحضارية"769.1هـ/1368.622م"**، رسالة ماجستير،(كلية الآداب، جامعة الموصل،1980م